شغب فقراء القاهرة في مصر الإسلامية

The protests of the poor of Cairo in Islamic Egypt

د.أحمد عبدالرازق عبدالعزيز محمد. [1] مصر. ahmed_abuyossif@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/02 تاريخ القبول: 2021/07/19 تاريخ النشر:2021/08/07

الملخص:

عاش فقراء مصر الإسلامية مكبلين بقيود الحياة الأقتصادية مما جعلهم يعبرون عن ظروفهم الحياتية بأشكال عدة، ولكنها تدريجية؛ فكانت البداية منهم بالشغب السلبي أو اللفظي مثل الأشعار والأمثال العامية، والسير الشعبية التي يحاكيها العامة لبعضهم تعبيرا عن حقوقهم، ولكن عندما يزداد الظلم الواقع عليهم يتعدى الغضب اللفظي لمرحلة الغضب الفعلي المتمثل في المظاهرات والتخريب أحياناً أنتقاماً مما ينتابهم من آثار سلبية عليهم وعلى حياتهم .

كلمات مفتاحية: السلطان;العامة; السخرية;الأمثال;السير;الشطار; السوق.

Abstract:

The poor in Islamic Egypt lived shackled by the restrictions of economic life, which made them express their living conditions in many forms, but gradually. The beginning of them was negative or verbal riots such as poems and slang proverbs, and popular biographies that the public simulates for some of them to express their rights, but when the injustice inflicted on them increases, the verbal anger goes beyond the stage of actual anger represented in the demonstrations and sometimes sabotage in retaliation for the negative effects they have on them and on their lives.

Keywords: Sultan; Public; Sarcasm; Proverbs; Curriculum ; Shatter; Market..

[1]–أحمد عبدالرزاق عبدالعزيز محمد. ahmed_abuyossif@yahoo.com

1.مقدمة:

لقد نظر الفقراء للحاكم على أنه ذو سلطة مطلقة، ويجب طاعته؛ لذا كان المصري يخلص لهذا الحاكم إخلاصاً كاملاً، ونتيجة لاستغلال الطبقة العليا للفقراء، والكادحين في بعض الفترات؛ كان يحدث نوع من الاضطرابات؛ بالإضافة إلى ذلك، لم يرغب الفقراء في المشاركة الفعالة في الحياة السياسية، طالما أنه لم يقترب منهم أى ضرر، وخصوصا في متطلبات الحياة، بينما نجد أن أغلب ثورات الفقراء وانتفاضاتهم كانت بهدف درء الضرر عنهم من جراء أزمة طبيعية، أو لمساندة أمير على أمير، أو حاكم على حاكم، وذلك أملاً في غد أفضل يعود عليهم بتحسن ظروفهم الاقتصادية .

2.حالات الهيجان السياسي وأحداث الشغب

لم تظل القاهرة على مدى القرنين السادس والسابع الهجريين – الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين على وتيرة واحدة من الهدوء والسكينة والاحتفالات،إنما كثيرا ما كان ينبض الشارع المصري بحالات الغضب والهيجان السياسي، والتي تعددت صوره وأشكاله.

1.2.الشغب السلبي (اللفظي):

كانت السخرية والتهكم أهم الأسلحة التي استخدمها المصريون بمهارة فائقة في مقاومة الطغاة؛ فلجأوا للمقاومة البيضاء وهي المقاومة اللسانية أو القولية، والتي تمثلت في الشعر المصري، وهو متصل بالأحداث التي تقلبت على المصريين وعبرت عن واقع عاشه الفقراء وقاسى منه أفراد هذه الطبقة [1] فقد اعتاد الفقير وسط القيود المكبلة أن يسخر من الوضع القائم، وأماله مليئاً بالحزن والشجن؛ فيهرب من البكاء باللجوء إلى السخرية، وهو بذلك ينتصر على البلاء، فليجأون إلى الفكاهة في أحلك الظروف؛ فالسخرية هي وسيلة تفريغ لشحنة الكبت والقهر، وذلك عندما يعجز عن الوقوف ضد الظروف الاقتصادية. وهنا تكمن قدرة المصري في اختياره للرمز، والتلاعب بالألفاظ، فكان تهكم الضعفاء والبسطاء على بطش الحكام وجهلهم بإدارة الأزمات والاستئثار بخيرات الوطن لهم ولأتباعهم.

وتلك المقاومة تبين نوعاً غريباً من الحكام المتسلطين طبعة الجشع، وانعدام القيم. تلك السلطة التي لم يكن يقف أمامها قانون، فدفعت العامة وفقراءهم لتعبر عن إحساسهم. فقد أشار الكواكبي إلى أن خوف المستبد من نقمة رعيته أكثر من خوفهم من بأسه [2] فلم يمنع العامة وخاصة الفقراء منهم عن التعبير عن أرائهم، في صورة شكاوي عنيفة أو سخرية من حكامهم برغم أنهم خاضعين لسلطة مسيطرة على جميع أوجه الحياة وفق مصالحهم الخاصة؛ فإزاء المحن والأحداث الجسام كان اللسان هو السلاح الذي لا يمكن لأحد أن يجرده وإن قطعوه أحياناً [3].

ومن أمثلة ذلك في عهد وزارة بهرام الأرمني(529-531هـ-1134-1136م) كان مسئول الديوان الأفرم، وقد أساء سيرة الرعية من المسلمين، وتملك النصارى في البلاد فقال في هذا الصدد الشعراء:

إذا حكم النصارى في الفروج ∴ وغالوا بالبغال والسروج
وقامت دولة الأنذال فينا ∴ وصار الحكم فينا للعلوج

وقد عزله الخليفة الحافظ، وصادر أملاكه، وأعتقل أخاه وأبيه، وقتلهم عام542هـ/1147م [4]

ومن شدة الظلم الذي لاقاه الشعب من أهل الذمة كان العوام يقولون :

تنصر فالتنصر دين حق ∴ عليه زماننا هذا يدل

وعن لعن النصارى واليهود معا قيل :

لعن النصارى واليهود جميعهم ∴ نالوا بمكر منهم الأمالا

جعلوا أطباء وحساباً لكى ∴ يتقاسموا الأرواح، والأموال [5]

ولم يسلم حكام القرن السادس الهجري(الثاني عشر الميلادي) من السخرية والنقد اللاذع، وأكبر مثال على ذلك مؤسس الدولة الأيوبية وأفضل حكامها: صلاح الدين الأيوبي فكان يسمع من المتظلمين والمستغيثين أغلظ ما يمكن أن يسمع فقال عنه الشاعر ابن عنين:

سلطاناً أعرج وقاضيه ∴ ذو عمش، والوزير منحدب [6]

وأثناء سلطنة الصالح نجم الدين أيوب بمصر عام630هـ/1232م، استكثر من شراء المماليك

فضاقت بهم القاهرة فشوشوا على الناس حياتهم، ونهبوا بضائعهم من الدكاكين، وفي ذلك قال نفر من الشعراء:

الصالح المرتضي أيوب أكثر من ∴ ترك بدولته يا شر مجلوب

في حين وصفهم أخر بقوله:

صنف من الترك والخدام قد بلغا ∴ بأقبح الفعل فينا غاية الآمال [7]

ويبدو أن الصالح كان عند حسن الظن، فعندما بلغ مسمع الملك الصالح هذه الأبيات قام ببناء قلعة الروضة لهم، حتى يكف أذاهم عن الرعية. [8] وربما يكون فعل ذلك حفاظاً على علاقته بالشعب المصري وخوفاً من ثورتهم وغضبهم فربما تتحول أبيات الشعر إلى فعل، فغضب المستكين (الرعية) دائماً أشد قسوة.

وقد وجد لون من الأدب انفردت به مصر، ويرجع إلى ابن مماتي مؤرخ العصر الأيوبي في كتابة: **"الفاشوش في حكم قر اقوش"** ويرمي إلى السخرية من الترك وحكمهم ويعلق أحد الباحثين على ذلك الكاتب القبطي أنه كيف نال من ذلك الرجل، وعبث سيرته حتى حمل الناس في مصر والشرق على أن تشيع بينهم عبارة "**حكم قر اقوش**" كمثل للتخبط في إصدار الأحكام الجائرة والأمور المضحكة فشبهوا عهود الظلم بعصر قراقوش، على أساس أن صلاح الدين وكل له إنفاذ خططه لأعمال البناء [9] الخاصة بالقلعة، فقيل أثناء حفر بئر يوسف، كان يقذف فيه بمن يتمرد من عماله المسخرين، لدرجة أن العامة تخيلوا أن الممرات السفلية بالقلعة كانت تستخدم كسجون للعمال[10]. فقد أشار البعض أن البناء تم دون أجر يدفع لمن يقوم بالعمل، فقد اكتفى الناس بالتنفيس في انفعالاتهم، وقت الشدائد اعتقاداً منهم أن سلطان **"غشوم خير من فتنه تدوم"** [11].

ورغم قتل المعز أيبك في عام655هـ/1257م، وكونه ملكا شجاعا كثير البذل للأموال، إلا أن أهل مصر لم يرضوا بذلك، إلى أن مات، وهم يسمعونه ما يكرهه، فإذا مر بالطرقات يقولون له **"لا نريد إلا سلطاناً رئيساً مولوداً على الفطرة"**، فقد كان أدب السخرية بالنسبة للعامة إحدي الوسائل الفنية والنفسية في محاربة السلطة الجائرة، وكشف ألاعيبهم. وربما يكون كرهه العامة والفقراء للمماليك، راجع لعزلتهم عن الشعب المصري، بل وحافظوا على غربتهم باعتبارهم طبقة عسكرية يحترفون القتال كمهنة[12] بالإضافة لنظرة التعالي منهم، ودليل ذلك تحذير الناس من انتقال مملوك من المماليك عن طريق البيع لكاتب أو عامي، وليس لهم الحق فى الزواج منهم، ومن خالف ذلك تعرض للأذى والعقوبة[13].

وهناك مظهر للاحتجاج على مظالم السلطة الحاكمة تتمثل في مظاهرات الشوارع التي كانت تقع في حالة ندرة المواد الغذائية، أو المجاعة، وإن كان ذلك لم يتضمن موقفاً فكرياً بل كان مجرد صياح للجوعي؛ ففي أثناء مجاعة694-695هـ/1294-1295م، وقع الغلاء في عهد العادل كتبغا ورغم محاولاته بجمع الفقراء وإطعامهم[14] إلا أن الناس قرنوا بين

هذا البلاء وبين تولية كتبغا للحكم فقالوا: بكعبه المشئوم ووجهه المحظور توالت علينا هذه الشرور، وغلت الغلات، وارتفعت الأقوات، فكرهه الشعب بسبب الغلاء [15] ورددوا قول الأديب الشعبي شمس الدين محمد بن دينار:-

ربنا اكشف عن العذاب فإنا ∴ قد تلفنا في الدولة المغلية .

ويبدو أن ما سبق كان سببا في خلعه حيث استغل لاجين هذا السخط الشعبي ضد كتبغا وقام بانقلاب ضده [16] عام695هـ/1296م.

وعندما تولى الناصر محمد للسلطنة سئمت العامة أفعال رجاله: كالسخرة التي دأب ولاته على ممارستها، وجمعه لأموال الناس لإعداد حملة عام698هـ/1298م لإخراج جيوش السلطان محمود غازان من الشام، حيث نقد العامة جنده بقولهم: **"بالأمس كنت هاربين، واليوم تريدون أخذ أموالنا"** فقال الناصر محمد: **"أي عامي تكلم مع جندي كانت روحه، وماله للسلطان"**[17] فقد كانت السخرية (الرموز) هي التعبير الوحيد لإعلان غضب العامة من السلطة.

وفي رمضان 708هـ/فبراير1308م كانت سلطنة الناصر محمد بن قلاوون اسميه بسبب تضييق الأمير سلار، والأمير بيبرس الجاشنكير عليه، ووصل الأمر لرغبتهم بالقبض عليه، وبعلم العامة والفقراء ذلك حاصروا الناصر محمد، وهتفوا **"يا ناصريا منصور!... الله يخون من يخون ابن قلاوون.!!"** فاضطر الأميران لإعلان الولاء له، لكن الناصر فضَّل تجنب ذلك الصراع، وأعلن خلع نفسه بوصوله للكرك [18]

وبعام 709هـ/1309م في عهد السلطان بيبرس الجاشنكير انتهزت العامة فرصة تأخر فيضان النيل عن موعده وغنت في الحدائق بنفس العام:

سلطانا ركين ونائبنا دقين ∴ يجيبا الماء من أين
يجيبوا لنا الأعرج ∴ يجي الماء ويدحرج

فالمقصود بلفظ **"ركين"** السلطان ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وبلفظ **"دقين"** الأمير سلار النائب، فإنه كان أجرد وليس بلحيته وشاربه سوى شعيرات قليلة، أما **"الأعرج"** كناية على السلطان الناصر محمد بن قلاوون فقد كان به عرج برجله [19] فلفظي ركين ودقين هو تصغير للفظي ركن ودقن، والمراد من التصغير هو التحقير من شأن ركن الدين بيبرس والأمير سلار النائب.

فالشعب المصري عامة والفقراء خاصة عندما يعجزون عن التعبير عن سخطهم إزاء السلطة الحاكمة- بشكل يرضيهم وقت الأزمات بالإضافة لفرض العديد من الرسوم، وغيرها- بالثورة فتكون السخرية (الرموز والأشعار) هي التعبير الوحيد لإعلان غضبهم من السلطة.

1.1.2.الأمثال والسير الشعبية:

اتخذت الأمثال الشعبية متنفس للفقراء؛ حيث عبروا عن الوضع الاقتصادي، من حيث عدم استفادتهم من كدهم في مواجهة الحاكم، فيعتقد أنه سلطان نفسه بقوله: **"كل إنسان في نفسه سلطان"**، ويقول: **"الضرب بالسيف ولا حكم الويل"**، فيفضل الموت بالسيف عن الموت ذليل [20] أما المثل القائل **"رزق الهبل على المجانين"** استعمل لولاية الوظائف بالرشوة، وتعسف أهل الدولة مع الحرفيين والصناع حبا في المال [21] وهذه الأمثال على سبيل المثال لحالات الغضب الداخلي لفقراء الشعب المصري.

وقد عرف ما يسمى بخيال الظل على شكل عرائس، وصور من الجلد أو الورق المقوى وهي وسيلة للنقد الاجتماعي في رموز السلطة الحاكمة. ففي مبايعة الخليفة العباسي للسلطان الظاهر بيبرس عام659هـ/1261م قال المؤلف:(**وجعلناه أميراً على مساخرة الجمهور، وأضفنا إليه من الولايات ما يأتي ذكره من خراب**) كما احترف البعض تقليد ومحاكاة

طوائف السكان على اختلاف نزعاتهم[22] فما يميز خيال الظل أن موضوعاته هي تأريخ لبعض شخصيات تمناها المجتمع المصري لتدافع عن حقوقه مثل عليّ الزيبق، وسيرة الظاهر بيبرس كبطل قومي.

لذا تعتبر السير الشعبية واحدة من أهم الأساليب للتعبير عن حال الفقراء. فالموروث الشعبي يتسم بالتلقائية من ناحية؛ كما يدور حول أمور تتعلق بتقاليد وعادات المجتمع من ناحية أخرى، كما أنه يفسر الأحداث التاريخية في شكل أبطال تاريخيين بأسلوب مثقل بالخيال والرموز الشعبية. فالراوي في السيرة يخاطب جمهوره، ويختار شخصاً تاريخياً، ويعيد صياغته في إطار شعبي يلبي حاجات الجماعة ويفسر التاريخ لصالح الناس، فالتاريخ تصنعه الشعوب، ويسرقه الحكام منذ أقدم العصور[23] فقد اتخذت السير موقف متشدد تجاه المحتسب والولاة لتشددهم على العامة في الإجراءات فتجعل من البطل محتسبا ووالياً ليمنع الأذى عن الناس كنوع من السخرية، فظهرت سيرة على الزيبق، وهي أحب شخصية إلى قلب القاص الشعبي وجمهوره، الذي يرى أن اللص أحسن حالاً من الحاكم المرتشي [24]فعلى الزيبق هو البطل الذي تمناه الفقراء ليحقق العدالة لتحيى في نفوسهم الأمل، وتنتقم لهم من رموز الظلم فليجأ الفنان الشعبي لتلك السير ليكون متنفساً للمشاعر الشعبية من ناحية، ويبرز مشاعر الإحباط والحيرة في أوقات الأزمات من ناحية أخرى [25] ليجعل من أشخاص تلك السير أبطالاً حقيقيين يتسمون بالنموذجية بالنسبة للشعب، ويكونون المخلصين لهم من حالات الفقر، لتظل تلك السير في وجدان الشعب المصري يتذكرها على مر العصور، وخصوصاً في فترات ظلم السلطة.

ومجمل القول تعتبر النماذج الأدبية والفولكلورية في التراث الشعبي والأدبي لأية أمة هو دليل قاطع، وجذري لشكل حياة شعبها ويُظهر مدى تقدمها الحضاري، ومن خلاله نسطيع أن نكشف ما كان تعانيه تلك الأمة من أزمات، ومن خلال تلك النماذج يستطيع أي شعب التعبير عن رأيه دون قيود عن طريق مهاجمة السلطة مستتراً وراء قصة هزلية أو سيرة شعبية مثل على الزيبق.

2.2.الشغب الإيجابي (الفعلي):

وكثيراً ما أخذت حالات الهيجان السلبي إلى مقاومة إيجابية، فيعبر عامة الناس عن مشاعرهم في ذكرى عاشوراء، وكان الفاطميون كبقية الشيعة يجعلون من العاشر من المحرم يوم حزن وبكاء، وفي هذه الذكرى يحتجب الخليفة عن الناس **"حيث يتخذونه يوم حزن تتعطل فيه الأسواق"** ، ويحضرون المآتم.، وتقدم أطعمة الحزن و منها العدس، والملوحات ويظل الحزن بالشوارع، وحارات القاهرة، وكان الجنود المغاربة يوجهون السباب إلى من يتجرأ على فتح حانوته، وممارسة العمل مع الناس حيث "**أغلق البياعون حوانيتهم إلى بعد العصر**"، مما أدى للاشتباكات بين الجنود، وأصحاب الحوانيت، والتعبير عن الغضب لسوء أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية [26]

وفى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب شغب الناس على الصاحب معين الدين شيخ الشيوخ ،عندما قام بإقامة بناء فوق سطح أحد المساجد، وقاموا بهدم هذا المبنى، ونقل ما فوق المسجد[27].وبعام693هـ/1293م، فرح الناس عندما صودر وعوقب الوزير ابن السعلوس، لأنه كان متكبراً، وأثناء طلوعه للقلعة مقيداً، وقفت الحرافيش في طريقه، ومعهم أحذية مقطعه ونادوا عليه: **"يا صاحب علم لنا على هذه"** [28]وعندما تجمع المماليك على سنجر الشجاعي وزير السلطان الناصر محمد، وضربوه، وأخذ أقوش المنصوري يضربه بالسيف حتى الموت لسياسته، ثم عادوا به لكتبغا، فأخذت رأسه وجعلت في رمح وأعطوه للمشاعلية، فجبوا عليه مالاً كثيراً؛ لبغض الناس فيه: فقد كانت النسوة تضربه بالمداسات حتى قيل أنه:**"بلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفاً، والبولة عليه دراهماً"** [29] مما يوحي بشدة ظلمه للشعب المصري لدرجة دفع المال للتشفي فيه.

وفي نفس الوقت، نُظر لتلك الفئات_الشطار والعيارين_ من قبل الحكام نظرة احتقار، وتعال؛ على أنهم طبقة لا يهتم بها، ونسوا تماماً أنهم جزء لا يتجزأ من الشعب المصري. ففي أثناء الثورات، كانوا يجوبون الشوارع، والأزقة في القاهرة

ينهبون ما يستطيعون نهبه وينشرون الفوضى، فلزم البعض بيوتهم لرد هجمات هؤلاء الغوغاء [30] ومع ذلك لم تلزم طوائف الشطار والعياريون نفسها بالتبعية لسلطة معينة إلا بولائها للوطن، فثوراتهم بدافع من ذات النفس [31]

فكانت حركاتهم من سلب وتخريب موجهة بالمقام الأول نحو من يسئ معاملاتهم من السلطة الحاكمة، وعموماً لا يثور الفقراء إلا في حالة الصعوبات الخطيرة: كزيادة الأسعار، أو نقص المواد الغذائية؛ كنهب الخبز من الأسواق لإشباع جوعهم[32] كما حدث عام 696هـ/1296م[33]في حين أن الشطار والعياريين شكلوا العصب الرئيسي في هذه الانتفاضات الشعبية، والتي كان يقوم بها الغوغاء، والأوباش، وأهل السوق، وغيرهم بمن يقع تحت دائرة الفاقة والفقر[34] بما يعني أن ظروفهم الاقتصادية كانت كفيلة بزعزعة الأمن وقيام الانتفاضات ضد السلطة الحاكمة، ولكنها لم تكن بالقدرة المؤثرة لتغيير الوضع القائم بذلك الوقت؛ لأنهم في نظر الحكام مجرد شرذمة لا تعي ما تقوله أو تفعله وتناسوا أنهم جزء من نسيج المجتمع المصري؛ يتأثر فيؤثر.

وقد يرجع عدم قيام العامة وفقراؤها بثورات عديدة، نظراً لاحترام المصريين لحكامهم، بالإضافة لاستنفار قوتهم في حركات الجهاد ضد الصليبيين، والمغول، بالإضافة لضعف دور الطبقة الوسطى في عصر ساده النظام الإقطاعي؛ مما أفقد العامة القادة المحركين للثورات، وقد رأينا أنه عندما يعجز فقراء المجتمع المصري عن مقاومة السلطة الحاكمة، أو النيل منها عن طريق الثورة ضدهم؛ كانوا يلجأون إلى أساليب أخرى من المقاومة يغلب عليها الطابع السلبي، فمصر دائماًتميل إلى النظام، وتحب طاعة الحكام [35]ورغم أن العبارة الأخيرة فيها شيء كبير من الصحة إلا أنه مع ذلك كان الشعب المصري يتقبل حكم السلطة الحاكمة أحياناً على مضض، وكان أبسط ما يمكن أن يفعله سواد العامة والمعدمين، وغيرهم من الطبقات الكادحة إزاء الأزمات: هو ظهور حالات الهيجان السياسي، وإحداث الشغب.

3.خاتمة:

فقد كان الطابع السائد لغضب الفقراء، هو طابع المقاومة، سواء كانت سلبية، أو إيجابية لعوامل الفقر، والحاجة، والتي لعبت فيها الشرائح السفلي من عامة القاهرة الدور الرئيسي فيها، بينما ظلت الفئات الأخرى من المجتمع المصري في معزل إلى حد ما، وربما ذلك خوفاً على مصالحهم أثناء حوادث الشغب، حيث يكثر نشاط الزعر، والغوغاء في السرقة، وبالأخص التجار، والأثرياء. أما الفئات العليا من العامة كالمعممين، مثلاً فرغم تعاطفهم مع الفقراء لسوء أحوالهم وبالأخص أوقات الأزمات، إلا أن البعض منهم اكتفي بالدور السلبي بحكم ارتباطهم بالسلطة الحاكمة في حين ظهر البعض الآخر بالتكاتف مع الفقراء، والشعب ضد السلطة وقت الأزمات، ورغم أنهم قلة لكنهم ذو كلمة مسموعة عند رجال الحكام أمثال الشيخ العز بن عبد السلام .

4.الهوامش (الإحالات):

[1] - حسين نصار، الثورات الشعبية في مصر الإسلامية،(الطبعة الثانية، مكتبة التراث،ع70،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،2002م)، ص89.

[2] - أحمد شعلان الشعب المصري في أمثاله العامية،(الدراسات الشعبية،ع78-88،هيئة قصورالثقافة،القاهرة، 2004م)، ص77،76؛ محمد عمارة،(عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجد الإسلام، الطبعة الثانية، دار الشرق،القاهرة، 1988م)، ص168.

[3] - عبد المنعم سلطان، المجتمع المصري في العصر الفاطمي(دراسة تاريخية وثائقية)،(المعارف،القاهرة، 1985م)، ص73؛ محمد رجب النجار،الشعر الشعبي الساخر في عصر المماليك،(ج1، مجلد13، مجلة عالم الفكر،ع3، الكويت،1982م)، ص69 .

[4] - المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1996م،ج2، ص173،172؛ اتعاظ الحنفا الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا،(تحقيق جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث،القاهرة، 1967م)،(تحقيق محمد حلمي

محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة، 1973م)، ج3، ص185،184،159؛ سلام شافعي محمود سلام، اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الايوبي، (المعارف،القاهرة،1982م)، ص73-75؛ محمد حمدي المناوي،الوزارة والوزراء في مصر فى العصر الفاطمي،(المعارف، القاهرة ،ب.ت)، ص167- 169.

[5] - الشربيني، هز القحوف في شرح قصيدة أبى شادوف، (طبعة بولاق،القاهرة، 1274هـ)، ص118، 119.

[6] - ابن شداد، سيرة صلاح الدين أو النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية،(ط1، دار المنار،القاهرة، 2000م)، ص250،18؛ جمعة جمال عبد العال، الثورات الشعبية في الدولة الايوبية،(رسالة ماجستير، غير منشورة، آداب الزقازيق، 1996م)، ص62 .

[7] - ابن إياس، كتاب تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور،(تحقيق محمد مصطفى العجمي،ط2، دار الكتب،القاهرة، 2008م)،ج1ق1،ص269؛أحمد سيد محمد، الشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والأيوبي،(الطبعة الثانية، دار المعارف،القاهرة، 1996م) ص192،193.

[8] - ابن إياس، المصدر السابق، ج1ق1، ص270،269؛ عبد الرحمن زكي، نشأة القاهرة وامتدادها في أيام الأيوبيين،(المجلة التاريخية المصرية، مجلد 8، 1971م)، ص7 .

[9] - ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،(تحقيق جمال الدين الشيال، عصر صلاح الدين، الطبعة الأميرية،القاهرة، 1957م)، ج2، ص53؛ المقريزي، الخطط، ج2، ص208، ج3، ص379؛ نظير حسان سعداوي، صور ومظالم في عصر المماليك، ص119؛ محمدزغلول سلام، الأدب في العصر الأيوبي، الجزء الأول، منشأة المعارف،الإسكندرية، 1997م)، ص282؛ شحاته إبراهيم عيسى، الشعب المصري في أمثاله العامية، (الدراسات الشعبية، ع78- 88، هيئة قصورالثقافة ،القاهرة، 2004م)، ص122 .

[10] - ابن خلدون، ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)،(قدمها عبادة كحيلة،ع153-159،الذخائر،هيئة قصور الثقافة،القاهرة، 2007م)، ج1، ص241؛ المقريزي، المصدر السابق،، ج3، ص 332.

[11] - الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف،(ج1، بيروت، دار الفكر العربي، د.ت)، ص29؛ لينبول، سيرة القاهرة،(ترجمة حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، النهضة، القاهرة، 1993م)، ص159؛ أولج فولكف: القاهرة (مدينة ألف ليلة وليلة 969- 1969م)،(ترجمة أحمد صليحة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م)، ص83 .

[12] - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، (القاهرة)، 1938م)،ج7، ص13؛ قاسم عبده قاسم، دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي عصر سلاطين المماليك،(الطبعة الثانية، المعارف،القاهرة، 1973م)، ص116؛ محمد رجب النجار، حكايات الشطار والعيارين، (الطبعة الثانية، ذاكرة الكتاب، ع37، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، 2002م)، ص781 .

[13] - ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج9، ص 92؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام،(الطبعة الثانية، النهضة العربية،القاهرة، 1976م)، ص322 .

[14] - ابن الوردي، تاريخ بن الوردي،(القاهرة، 1285هـ)، ج2، ص241؛المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة،(تحقيق ياسر سيد صالحين، الآداب،القاهرة، 1999م)، ص26-30؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، (تحقيق محمد مصطفى زيادة، دار الكتب،القاهرة، 1943م)،ج1 ق3، ص808،.819؛ ابن إياس، المصدر السابق، ج 1ق1، ص387؛ نيللي حنا، ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية (ق 16م/ 18م)،(ترجمة رؤوف عباس، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004م)، ص221 .

[15] - بيبرس المنصوري، التحفة المملوكية في الدولة التركية،(تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1987م)، ص 144 .

[16] - المقريزي، الخطط، ج3، ص 388، 389؛ ابن إياس، المصدر السابق، ج1ق1، ص390-393؛ محمد رجب النجار، المرجع السابق، ص95، 807؛ جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، (ج2، المكتبة التاريخية، المعارف، القاهرة، 1967م)، ص255، 256 .

[17] - المقريزي، السلوك ، ج1ق3، ص 907؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج8، ص129 .

[18] - المقريزي، المصدر السابق، ج1ق3، ص872؛العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،(تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب،القاهرة،2010م)،ج5، ص36-47؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج8، ص229 .

[19] - المقريزي، المصدر السابق، ج2 ق1، ص55؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج8، ص282؛ السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،(طبعة الموسوعات،القاهرة،1321هـ)، ج2، ص179، كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة،(تحقيق محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م)، ص231هامش(2)؛ ابن اياس، المصدر السابق، ج1ق1، ص245 .

[20] - ابراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية،(الدراسات الشعبية، ع78- 88، هيئة قصورالثقافة،القاهرة،2004م)، ص111، 112 .

[21] - ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج15، ص131 .

[22] - أبو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين والمعروف بالذيل على الروضتين، (صححه محمد زاهد الكوثري، السيد عزت العطار، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1974م) ، ص213؛ المقريزي، الخطط، ج4، ص94؛ شلبي إبراهيم جعيدي، طبقة العامة في مصر في العصر الأيوبي(567-648هـ/1171-1250م)،(تاريخ المصريين،ع212،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة، 2003م)، ص144،143؛ علاء طه رزق، عامة القاهرة في عصر سلاطين المماليك، (الطبعة الأولى، عين،القاهرة، 2003م)، ص193؛ محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، (الفكر العربي، القاهرة، 1970م)، ص172 .

[23] - قاسم عبد قاسم، بين التاريخ والفلكلور، (ط الثانية، عين، القاهرة، 2000م)، ص 42،48،49 .

[24] - علاء طه رزق، المرجع السابق، ص184-186؛ محمد رجب النجار، المرجع السابق، ص48،348،349 .

[25] - قاسم عبده قاسم، بين الأدب والتاريخ،(دار الفكر، القاهرة، 1986م)، ص72؛ بين التاريخ والفلكلور، ص93 .

[26] - المقريزي، إتعاظ الحنفا، ج3، ص97؛ الخطط، ج2، ص385؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج5 ، ص153، 154 .

[27] - جمعه جمال عبد العال، المرجع السابق، ص60 .

[28] - المقريزي، السلوك ،ج1 ق3، ص797 .

[29] - ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج8، ص46،52؛ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، (تحقيق فهيم محمد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1990م)، ج1، ص218-220 .

[30] - محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (648- 923هـ/ 1250- 1517م)، (تاريخ المصريين،ع152،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،1999م)، ص164،165؛ حنفي محمود خطاب، الحركات الداخلية في الدولة المملوكية الأولى،(رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة فؤاد الأول، 1949م)، ص154 .

[31] - محمد رجب، المرجع السابق، ص172؛ إبراهيم علي طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (1382- 1517م)،(النهضة المصرية،القاهرة، 1960م)، ص253 .

[32] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص29؛ محاسن الوقاد، المرجع السابق، ص169،170؛ ألبرت حوراني، تاريخ الشعوب العربية،(تعريب أسعد صقر، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق، 1997م)، ص171 .

[33] - المقريزي، المصدر السابق، ص28؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص79؛ ابن إياس، المصدر السابق، ج1ق1، ص390، 391 .

[34] - محمد رجب النجار، المرجع السابق، ص42 .

[35] - المقريزي، السلوك، ج1ق2، ص350 -359؛ عبد اللطيف حمزة ، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول،(الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة1947م)، ص374؛ شلبي جعيدي، المرجع السابق، ص246،247 .